

نزار قباني



قصائد مُتوحِّشة

نوفل

نزار قباني

قصائد مُتوَحِّشة



جميع الحقوق محفوظة.

صدرت عام 2015 عن **نوفل**، دمغة الناشر هاشيت أنطوان
الطبعة الثانية، 2017

© **هاشيت أنطوان ش.م.ل.**، 2015

سنّ الفيل، حرج ثابت، بناية فورست
ص.ب. 11-0656، رياض الصلح، 1107 2050 بيروت، لبنان
info@hachette-antoine.com
www.hachette-antoine.com
facebook.com/HachetteAntoine twitter.com/NaufalBooks

لا يجوز نسخ أو استعمال أيّ جزء من هذا الكتاب في أيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة من الوسائل –
سواء التصويرية أو الإلكترونية أو الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة
أو سواها وحفظ المعلومات أو استرجاعها – من دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

تصميم الغلاف والداخل: **بسكال زغبى**
اقتباس التصميم: **ماري تريبز مرعب**
متابعة النشر: **نجلا رعيدي شاهين**

ر.د.م.ك. (النسخة الورقية): 978-9953-26-899-6
ر.د.م.ك. (النسخة الإلكترونية): 978-614-438-466-4

إختاري

إِنِّي خَيْرُكَ.. فاختاري
ما بينَ الموتِ على صدري
أو فوقَ دفاترِ أشعاري
إختاري الحبَّ.. أو اللا حبَّ
فجبنُ أن لا تختاري..
لا توجدُ مِنطَقَةُ وسطى
ما بينَ الجَنَّةِ والنارِ..

•

إرمي أوراقكِ كاملةً..
وسأرضى عن أيِّ قرارٍ
قُولي.. إنْفَعِلي.. إنْفَجِرِي
لا تقفي مثلَ المِسْمَارِ
لا يمكنُ أن أبقى أبدًا
كالقشَّة تحت الأمطارِ..
إختاري قَدَرًا بين اثنينِ
وما أعتَقها أقداري..

•

مُرَهَقَةٌ أَنْتِ.. وَخَائِفَةٌ
وَطَوِيلُ جَدًّا.. مَشَوَارِي
غَوْصِي فِي الْبَحْرِ.. أَوْ ابْتَعْدِي
لَا بَحْرٌ.. مِنْ غَيْرِ دُؤَارٍ..
الْحُبُّ.. مُوَاجَهَةٌ كَبْرَى
إِبْحَارٌ ضِدَّ التَّيَّارِ.
صَلْبٌ، وَعَذَابٌ، وَدُمُوعٌ
وَرَحِيلٌ بَيْنَ الْأَقْمَارِ..

•

يَقْتُلُنِي حُبُّكَ.. يَا امْرَأَةً
تَتَسَلَّى مِنْ خَلْفِ سِتَارٍ
إِنِّي لَا أُؤْمِنُ فِي حُبِّ
لَا يَحْمِلُ نَزَقَ الثُّوَارِ..
لَا يَكْسِرُ كُلَّ الْأَسْوَارِ
لَا يَضْرِبُ مِثْلَ الْإِعْصَارِ
آهٍ.. لَوْ حُبُّكَ يَبْلَعُنِي
يَقْلَعُنِي مِثْلَ الْإِعْصَارِ..

•

إِنِّي خَيْرُكَ.. فَاخْتَارِي
مَا بَيْنَ الْمَوْتِ عَلَى صَدْرِي
أَوْ فَوْقَ دِفَاتِرِ أَشْعَارِي

لا توجد مِنطَقَةُ وسطى
ما بين الجَنَّةِ والنَّارِ..

قَارِئَةُ الْفَنَجَانِ

جَلَسْتُ.. والخوفُ بعينيها
تَتَأَمَّلُ فَنَجَانِي الْمَقْلُوبُ
قَالَتْ: يَا وَلَدِي. لَا تَحْزَنْ
فَالْحُبُّ عَلَيْكَ هُوَ الْمَكْتُوبُ
يَا وَلَدِي. قَدْ مَاتَ شَهِيدًا..
مَنْ مَاتَ عَلَى دِينِ الْمَحْبُوبِ..

•

فَنَجَائِكَ.. دُنْيَا مُرْعَبَةٌ
وَحَيَاتُكَ أَسْفَاؤُ.. وَخُرُوبُ
سُجِبْتُ كَثِيرًا وَكَثِيرًا
وَتَمَوْتُ كَثِيرًا وَكَثِيرًا
وَسَتَعِشْقُ كُلَّ نِسَاءِ الْأَرْضِ..
وَتَرْجِعُ.. كَالْمَلِكِ الْمَغْلُوبِ..

•

بِحَيَاتِكَ، يَا وَلَدِي، امْرَأَةٌ
عَيْنَاهَا.. سُبْحَانَ الْمَعْبُودِ
قَمُّهَا.. مَرْسُومٌ كَالْعُنُقُودِ

ضَحَكْتُهَا.. مُوسِيقَى وَوُزُوْدُ
لَكِنَّ سَمَاءَكَ مُمَطِّرَةٌ
وَطَرِيقُكَ.. مَسْدُوْدٌ.. مَسْدُوْدٌ..

•

فَحَبِيْبَةُ قَلْبِكَ.. يَا وَلَدِي
نَائِمَةٌ.. فِي قَصْرِ مَرْصُوْدٍ
وَالْقَصْرِ كَبِيْرٌ.. يَا وَلَدِي
وَكَلَابٌ تَحْرُسُهُ وَجُنُوْدُ
وَأَمِيْرَةٌ قَلْبِكَ.. نَائِمَةٌ
مَنْ يَدْخُلُ حَجْرَتَهَا مَفْقُوْدٌ..
مَنْ يَطْلُبُ يَدَهَا.. مَنْ يَدْنُو..
مَنْ سُوْرَ حَدِيْقَتِهَا مَفْقُوْدُ
مَنْ حَاوَلَ فَكَّ ضَفَائِرِهَا
يَا وَلَدِي.. مَفْقُوْدٌ.. مَفْقُوْدٌ..

•

بَصَّرْتُ.. وَنَجَّمْتُ كَثِيْرًا..
لَكِنِّي.. لَمْ أَقْرَأْ أَبَدًا..
فَنَجَاتًا يُشْبِهُ فَنَجَاتَكَ
لَمْ أَعْرِفْ أَبَدًا.. يَا وَلَدِي
أَحْزَانًا.. تُشْبِهُ أَحْزَانَكَ..
مَقْدُوْرَكَ أَنْ تَمْشِيَ أَبَدًا

في الحبّ.. على حدّ الخنجر..
وتظللّ وحيدًا كالأصدافُ
وتظللّ حزينًا كالصفصافُ
مقدورُك أن تمضي أبدًا
في بحر الحبّ بغير قلوغٍ
وتُحبّ ملايين المرات..
وترجع.. كالمليك المخلوغ..

القصيدة المٌتوحّشة

أَحْبَبْنِي بَلَا عُقْدٍ..
وَضِيعِي فِي خُطُوطِ يَدِي
أَحْبَبْنِي لِأُسْبُوعٍ، لِأَيَّامٍ، لِسَاعَاتٍ..
فَلَسْتُ أَنَا الَّذِي يَهْتَمُّ بِالْأَبَدِ..
أَنَا تَشْرِينُ.. شَهْرُ الرِّيحِ، وَالْأَمْطَارِ، وَالْبَرَدِ..
أَنَا تَشْرِينُ.. فَأُنْسِجِي
كَصَاعِقَةٍ عَلَى جَسَدِي..

.

أَحْبَبْنِي..
بِكُلِّ تَوْحُّشِ التَّسْرِ
بِكُلِّ حَرَارَةِ الْأَدْغَالِ، كُلِّ شَرَّاسَةِ الْمَطَرِ
وَلَا تُبْقِي.. وَلَا تَذَرِي
وَلَا تَتَحَصَّرِي أَبَدًا..
فَقَدْ سَقَطْتُ عَلَى شَفَتَيْكَ
كُلُّ حَصَارَةِ الْحَصْرِ..

.

أَحْبَبْنِي

كَزَلَّالٍ.. كَمَوْتٍ غَيْرِ مُنْتَظَرٍ..
وَحَلَّى تَهْدِيكَ الْمَعْجُونَ بِالْكَبْرِيتِ وَالشَّرِّ
يُهَاجِمُنِي.. كَذَنْبٍ، جَائِعٍ، خَطِيرٍ..
وَيَنْهَشُنِي.. وَيَضْرِبُنِي
كَمَا الْأَمْطَارُ تَضْرِبُ سَاحِلَ الْجُزْرِ
أَنَا رَجُلٌ بِلَا قَدَرٍ..
فَكُونِي أَنْتِ لِي قَدَرِي..
وَأَبْقِينِي عَلَى تَهْدِيكِ
مِثْلَ النَّقْشِ فِي الْحَجَرِ..

•

أَحِبِّينِي.. وَلَا تَتَسَاءَلِي كَيْفًا
وَلَا تَتَلَعَّنِي حَجَلًا.. وَلَا تَتَسَاقُطِي خَوْفًا.
أَحِبِّينِي.. بِلَا شَكْوَى
أَبْشِكُوا الْغَمْدُ.. إِذْ يَسْتَقْبِلُ السَّيْفَا
وَكُونِي الْبَحْرَ وَالْمِينَاءَ، كُونِي الْأَرْضَ وَالْمُنْقَى
وَكُونِي الصَّخْوَ وَالْإِعْصَارَ.. كُونِي اللَّيْنَ وَالْعُنُقَا
أَحِبِّينِي.. بِالْفِ وَأَلْفِ أُسْلُوبٍ
وَلَا تَتَكَرَّرِي كَالصَّيْفِ.. إِنِّي أَكْرَهُ الصَّيْفَا..
أَحِبِّينِي.. وَقُولِيهَا
لَأَرْفُضُ أَنْ تُحِبِّينِي بِلَا صَوْتٍ
وَأَرْفُضُ أَنْ أُوَارِيَ الْحُبَّ فِي قَبْرِ مَنْ الصَّمْتِ
أَحِبِّينِي.. بَعِيدًا عَنْ بِلَادِ الْقَهْرِ وَالْكَبْتِ..

بعيدًا عن مدينتنا التي شَيعَتْ من المَوْتِ..

بعيدًا عن تَعَصُّبِهَا..

بعيدًا عن تَحَشُّبِهَا

أَحِبِّينِي.. بعيدًا عن مدينتنا

التي من يوم أنْ كانتْ

إليها الحُبُّ لا يأتي..

إليها الله لا يأتي..

•

أَحِبِّينِي..

وَلَا تَحْشِيْ عَلَى قَدَمَيْكِ، سَيِّدَتِي، من الماءِ

فَلَنْ تَتَعَمَّدي امرأةً..

وَجِسْمُكِ خَارِجَ الْمَاءِ..

وَشَعْرُكِ خَارِجَ الْمَاءِ..

فَتَهْذُكِ بَطَلَةٌ بِيضَاءُ..

لا تحيا بلا ماءٍ

أَحِبِّينِي.. بطُهرِي أو بأخطائي..

بصُخْوِي.. أو بأنوائِي

وَعَطِّينِي،

أَيَا سَقْفًا من الأزهارِ..

يَا عَابَاتِ حَنَاءِ

تَعَرِّي..

واسقطي مَطَرًا

على عَطَشِي وَصَحْرَائِي
وَذُوبِي فِي قَمِي كَالشَّمْعِ..
وَأُنْعِجْنِي بِأَجْرَائِي..
تَعَرَّيْ.. وَاشْطُرِّي شَفَتِي
إِلَى نِصْفَيْنِ.. يَا مُوسَى بِسِينَاءِ..

أنا قطار الحُزن..

أركبُ آلافَ القطاراتِ..
وأمتطي فجيعتي..
وأمتطي غَيمَ سِجاراتي
حقيبةً واحدةً.. أحملُها
فيها عناوينُ حبيباتي..
مَنْ كُنَّ، بالأمسِ، حبيباتي..
يَمضي قِطارِي مُسرِّعًا.. مُسرِّعًا
يَمضُغُ في طريقهِ لحمَ المسافاتِ..
يفترسُ الحقولَ في طريقهِ
يلتهمُ الأشجارَ في طريقهِ
يلحسُ أقدامَ البُحيراتِ..
يسألني مُقتنِشُ القطارِ عن تذكّرتي
وموقفي الآتي..
.. وهلُ هناكَ موقفٌ آتي؟
فنادقُ العالمِ لا تعرفني
ولا عناوينُ حبيباتي..

•

أنا قطارُ الحُزن..

لا رصيفَ لي..
أقصدُهُ.. في كلِّ رِخْلَتي
أرصفتي جميعُها.. هاربةُ
هاربةُ.. مَنِّي محطَّاتي..

الخُرافَة

حينَ كُنَّا.. في الكتاتيبِ صغارا
حَقَّنونا.. بسخيفِ القولِ.. ليلاً ونهارا
دَرَّسُونَا:

"رُكِبَتِ المرأةُ عَوْرَةً.."

"ضُحِكَتِ المرأةُ عَوْرَةً.."

"صَوَّتُهَا.."

- من خلفِ ثُقبِ البابِ - عَوْرَةً"

صَوَّروا الجنسَ لنا..

غَوَّلَا.. بأنيابِ كَبِيرَةٍ..

يَخْنُقُ الأَطْفَالَ..

يَقْتَاتُ العَذَارَى..

خَوَّفُونَا.. من عذابِ اللَّهِ إن نحن عَشِيقُنَا

هَدَّدُونَا.. بالسكاكينِ.. إذا نحنُ حُلْمُنَا..

فنشأنا.. كنباتاتِ الصَّحَارَى..

نَلْعَقُ المِلْحَ، ونستافُ العُبَارَا

•

يَوْمَ كَانَ العِلْمُ في أَيَّامِنَا

فَلَقَّةً تُمَسِّكُ رِجْلَيْنَا وَشِيحًا.. وحصيرا..

شَوَّهونا..

شَوَّهوا الإحساسَ فينا والشُّعُورا..

فصلوا أجسادنا عَنَّا..

عُصُورًا.. وعُصُورا..

صَوَّروا الحبَّ لنا.. بابًا خطيرا

لو فتحناه.. سقطنا ميَّتينِ

فنشأنا ساذجينِ

نحسبُ المرأةَ.. شاةً أو بعيرا

ونرى العالمَ.. جنسًا وسريرا..

إلى نهدين مغرورين

عندي المَزِيدُ من العُرُورِ.. فلا تَبِيعِنِي عُرُورًا
إِنْ كُنْتُ أَرْضَى أَنْ أُجَبَّكَ..
فاشْكُرِي المولى كثيرا..
مِنْ حُسْنِ حَظِّكَ..
أَنْ عَدَوْتَ حَبِيبَتِي.. رَمَنَّا قَصِيرًا

.

فأنا نفختُ النارَ فيكَ..
وَكُنْتُ قَبْلِي رَمَهْرِيرًا..
وأنا الذي
أَنَقَذْتُ تَهْدَكَ مِنْ تَسَكُّعِهِ..
لأَجْعَلَهُ أَمِيرًا..
وَأَدْرُتُهُ.. لولا يداي..
أَكَانَ نَهْدُكَ مُسْتَدِيرًا؟
وأنا الذي
حَرَّضْتُ حَلَمَتِكَ الجبَّانَةَ كي تُثُورًا
وأنا الذي..
في أَرْضِكَ العَذْرَاءِ.. أَلْقَيْتُ البُدُورَا
فتفَجَّرَتْ.. دَهَبًا،

وأطفالاً، وياقوتاً مُثِيرًا

•

مِنْ حُسْنِ حَظِّكَ..

أَنْ تُحِبِّينِي.. وَلَوْ كَذِبًا وَزُورًا..

فأنا بأشعاري

فَتَحْتُ أَمَامَكَ الْبَابَ الْكَبِيرَا

وَأَنَا دَلَلْتُ عَلَى نُوثِيكَ.. الْمَرَكَبَ وَالطُّيُورَا

وَجَعَلْتُ مِنْكَ مَلِيكَةً

وَمَنَحْتُكَ التَّاجَ الْمُرَصَّعَ، وَالسَّرِيرَا

حَسْبِيَ عُزُورًا أَنَّنِي

عَلَّمْتُ تَهْدِيكَ الْعُزُورَا

فَلَتَشْكُرِي الْمَوْلَى كَثِيرًا..

أَنِّي عَشِيقُكَ ذَاتَ يَوْمٍ..

أَشْكُرِي الْمَوْلَى كَثِيرًا..

خارج صدري..

خارج صدري.. أنتِ لا تُوجدِينَ..
خارج عِشْقِي.. أنتِ سلطانُهُ
مَخلُوعُهُ.. في الأرض لا تحكُمِينَ..
أنا الذي.. سَوَّأَ إنسانَهُ
فكَوَّرَ الثَّدْيَ.. وصاغَ الجبينَ
لولا كتاباتي.. ولولا يَدَي..
لَوَلاهُما.. مَنْ أنتِ في العالمينِ؟
رايَةُ ماتتْ عَصافِيرُها..
لا تُثَبِّثِ الدُفْلَى، ولا الياَسَمِينَ..

•

خارج صدري.. أنتِ مَفْقُودَةٌ..
خارج شِعْري.. أنتِ مَجْهُولَةٌ
مَدْفُونَةٌ تحتَ جَلِيدِ السنينِ
مَلِيكَةٌ.. كُنْتَ مَعِيَ دائِمًا
وَصِرْتَ بَعْدِي..
صِرْتَ كالأَخْرَبِ..

قِطَّتِي الشَّامِيَّةُ

أُضْنَانِي الْبَرْدُ.. فَكُوِّمْنِي
دَاخِلَ قَبْضَتِكَ السَّحَرِيَّةِ
حَبَّنِي فِيهَا أَيَّامًا..
إِحْبِسْنِي فِيهِ أَعْوَامًا..
إِحْبِسْنِي كَالطَّيْرِ الْمَرْشُومِ..
عَلَى مَرْوَحَةٍ صَيْنِيَّةٍ..
فَالْحَبْسُ لَذِيذٌ وَمَثِيرٌ..
دَاخِلَ قَبْضَتِكَ السَّحَرِيَّةِ..

•

لَا تَفْتَحْ كَفَّكَ.. وَاتْرُكْنِي..
أُرْعَى كَالْأَرْنَبِ..
فِي غَابَاتِ يَدَيْكَ الْوَحْشِيَّةِ
لَا تَغْصَبْ مَنِّي.. لَا تَغْصَبْ
فَأَنَا قِطُّكَ الشَّامِيَّةِ
هَلْ أَحَدٌ..
يَغْصَبُ مِنْ قِطَّتِهِ الشَّامِيَّةِ؟

•

أَتَرْكُنِي.. أَلْعَبُ كَالسَّنْجَابِ..
على الأدراجِ العَاجِيَّةِ
وَقُتَاتِ السُّكَّرِ.. أَلْحَسُهُ
دَاخِلَ قَبْصَتِكَ السَّحْرِيَّةِ
أُمْنِيَّتِي تِلْكَ.. وَمَا عِنْدِي
أَغْلَى مِنْ تِلْكَ الْأُمْنِيَّةِ..
لَوْ أَمْلَكُ زَاوِيَةً بِيَدَيْكَ..
لَكُنْتُ مَلَكْتُ الْبَشَرِيَّةِ..

•

حَبَّنِي.. فِي خُلْجَانِ يَدَيْكَ..
فَإِنَّ الرِّيحَ شَمَالِيَّةَ
حَبَّنِي.. فِي أَصْدَافِ الْبَحْرِ
وَفِي الْأَعْشَابِ الْمَائِيَّةِ..
حَبَّنِي.. فِي يَدِكَ الْيُمْنَى..
حَبَّنِي.. فِي يَدِكَ الْيُسْرَى
لَنْ أَطْلُبَ مِنْكَ الْخُرِّيَّةَ..
فِيدَاكَ.. هُمَا الْمَنْفَى.. وَهُمَا..
أَرْوَعُ أَشْكَالِ الْخُرِّيَّةِ..
أَنْتَ السِّجَانُ.. وَأَنْتَ السِّجْنُ
وَأَنْتَ قِيُودِي الدَّهْيِيَّةِ
قَيِّدْنِي.. يَا مَلِكِي الشَّرْقِيِّ..
فَإِنِّي امْرَأَةٌ شَرْقِيَّةٌ..

تحلُّمٌ بالخيلِ.. وبالفُرسانِ
وبالكلماتِ الشعريَّةِ
إِنِّي مولاؤُكَ.. يا مولايَ
فَعُصْ في صَدْرِي كالمدِيَّةِ

•

سافرَ في جَسدي كالأفيونِ
وكالرائحةِ المنسيَّةِ
سافرَ في شَعري.. في تَهْدِيَّ
كطَعنةِ رُمحٍ وَثِيَّةٍ..
سافرَ.. يا ملكي حيثُ تريدُ..
فكلُّ شُطُوطي رَمْلِيَّة..
سافرَ.. فالريحُ مُوايَّة..
وأنا.. راضِيَّة مَرْضِيَّة..

•

صَيِّعَنِي..
في أَحراجِ يَدَيْكَ
سئمتُ.. سئمتُ المَدَنِيَّةِ
حيثُ الأشجارُ بلا عُمرٍ..
حيثُ الأزمانُ حُرَافِيَّة..
أرجِعْني.. صافيةً كالنارِ..

وكالزلال يدائيّه..

•

حَرَّرَنِي.. من عُقْدِي الأولى..

مَرَّقْ.. أَقْنَعْتِي الشَّمْعِيَّةَ..

وَأَدْفُتِّي.. تَحْتَ رَمَادِ يَدَيْكَ

شَهِيدَةً عِشْقِ صُوفِيَّةَ..

أَدْفُتِّي..

حَيْثُ يَشَاءُ الْحُبُّ..

أَنَا رَابِعَةُ الْعَدَوِيَّةِ..

أحبك جدًّا

أحبك جدًّا..

وأعرفُ أنني تورَّطتُ جدًّا..

وأحرقُ خلفي جميعَ المراكبِ

وأعرفُ أنني سأهزمُ جدًّا

برغمِ ألوفِ النساءِ..

ورغمِ ألوفِ التجاربِ..

•

أحبك جدًّا..

وأعرفُ أنني بغاباتِ عينيكِ..

وَحْدِي أحاربُ

وأني ككلِّ المجانينِ..

حاولتُ صَيْدَ الكواكبِ

وأبقى أحبُّكَ رغمَ اقتناعي

بأنَّ بقائي إلى الآنَ حيًّا..

أقاومُ نهديكِ.. إحدى العجائبِ

أحبك جدًّا..

وأعرفُ أنني أقامِرُ

برأسي، وأنَّ حصاني خاسِرُ

وَأَنَّ الطَّرِيقَ لَبَيْتِ أَيْلِكَ
مَحَاصِرُ بِالْوَفِّ الْعَسَاكِرُ
وَأَبْقَى أَحْبُّكَ.. رَغَمَ يَقِينِي
بِأَنَّ التَّلَفُّظَ بِاسْمِكَ كُفْرُ
وَأَنْتِي أَحَارِبُ فَوْقَ الدَّفَاتِرِ

•

أَحْبُّكَ جَدًّا..
وَأَعْرِفُ أَنَّ هَوَاكَ انتَحَارُ
وَأَنْتِي حِينَ سَأَكْمِلُ دَوْرِي
سَيُرْحَى عَلَيَّ السِّتَارُ
وَأَلْقِي بِرَأْسِي عَلَى سَاعِدَيْكَ
وَأَعْرِفُ أَنَّ لَنْ يَجِيءَ النَّهَارُ
وَأَقْنِعْ نَفْسِي بِأَنَّ سُقُوطِي
قَتِيلًا عَلَى شَفَتَيْكَ.. انتصارُ

•

أَحْبُّكَ جَدًّا..
وَأَعْرِفُ مِنْذُ الْبِدَايَةِ
بِأَنْتِي سَافِشَلُ..
وَأَنْتِي خِلَالَ فُصُولِ الرِّوَايَةِ.. سَأَقْتُلُ
وَيُحْمَلُ رَأْسِي إِلَيْكَ
وَأَنْتِي سَابِقِي ثَلَاثِينَ يَوْمًا

مُسَجِّى كطفلى على ركبتىك
وأفرحُ جدًّا.. بروعةِ تلكِ النّهايةِ

رسالة من تحت الماء

إِنْ كُنْتُ صَدِيقِي..
سَاعِدْنِي.. كَيْ أَرْحَلَ عَنْكَ
أَوْ كُنْتُ حَبِيبِي..
سَاعِدْنِي.. كَيْ أُشْفَى مِنْكَ..
لَوْ أَنِّي أَعْرِفُ أَنَّ الْحُبَّ خَطِيرٌ جِدًّا.. مَا أَحْبَبْتُ..
لَوْ أَنِّي أَعْرِفُ.. أَنَّ الْبَحْرَ عَمِيقٌ جِدًّا.. مَا أَبْحَرْتُ..
لَوْ أَنِّي أَعْرِفُ خَاتِمَتِي..
مَا كُنْتُ بَدَأْتُ..

.

إِشْتَقْتُ إِلَيْكَ..
فَعَلَّمَنِي أَنْ لَا أَشْتَاقُ..
عَلَّمَنِي.. كَيْفَ أَقْصُ جُذُورَ هَوَاكَ مِنَ الْأَعْمَاقِ
عَلَّمَنِي.. كَيْفَ تَمُوتُ الدَّمْعَةُ فِي الْأَحْدَاقِ..
عَلَّمَنِي كَيْفَ أَثُورُ عَلَيْكَ..
وَأَنْجُو مِنْ سَيْفِ الْأَشْوَاقِ
فَأَنَا مِنْ بَعْدِكَ بَاقِيَةٌ..
كَكِتَابٍ مَقْطُوعِ الْأَوْرَاقِ..
يَا كُلَّ الْحَاضِرِ وَالْمَاضِي.. يَا عُمْرَ الْعُمْرِ

حُبِّي لَكَ حُبُّ شَعْرِيّ..
فلماذا تقتلُ فيَّ الشَّعْر؟..
حُبِّي لَكَ حُبُّ مَائِيّ..
فلماذا تدفعني للصَّخْر؟..
يا مَنْ أهديتُكَ ضوءَ الشمس..
لمذا تُهديني الظلماء؟
يا مَنْ قَدِّمْتُ لَكَ الغاباتِ لماذا تُعطيني الصحراء؟
يا مَنْ تتنَزَّه فوق البرِّ.. وجسمي تمضغه الأنواءُ
إِنِّي في الماء.. وصوتُكَ يأتيني من تحت الماء..
وملامحُ وجهكَ تخرُجُ لي كالمارد من أعماق الماء
وخطوطُ يدِكَ تطاردني..
حتَّى في الماء..
آه.. لو تغرقُ ذاكرتي.
لو يغرقُ وجهُكَ، والتاريخُ، وتغرقُ آلافُ الأشياءِ
آه.. كم أشعرُ بالإعياء..

•

إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا..
خَلَّصْني من هذا السِّحْرِ..
مِنْ هذا الكُفْرِ..
حُبُّكَ كالْكَفْرِ.. فطهِّرْني مِنْ هذا الكُفْرِ..
إِنْ كُنْتُ قَوِيًّا.. أَخْرِجْني مِنْ هذا اليَمِّ
فأنا لا أعرفُ مِنَ العَوْمِ..

المَوْجُ الأزرقُ.. في عَيْنَيْكَ..

يُجَرِّدُنِي.. نحو الأعْمَقِ..

أُزْرَقُ..

أُزْرَقُ..

لا شيء سوى اللون الأزرق

وأنا ما عندي تَجَرِبَةٌ

في الحُبِّ.. ولا عِنْدِي رَوْرُقٌ

إِنْ كُنْتُ أَعُزُّ عَلَيْكَ.. فَخُذْ بِيَدِي..

إِنِّي عاشقَةٌ.. من رأسي.. حَتَّى قَدَمَيَّ..

إِنِّي أَتَنَفَّسُ تحت الماءِ..

إِنِّي أَغْرَقُ..

أَغْرَقُ..

أَغْرَقُ..

هَامِلِتْ.. شَاعِرًا

أَنْ تَكُونِي امْرَأَةً.. أَوْ لَا تَكُونِي..

تِلْكَ.. تِلْكَ الْمَسْأَلَةُ

أَنْ تَكُونِي امْرَأَتِي الْمَفْضَلَةُ

قَطَّتِي التَّرَكِيَّةَ الْمَدْلَلَةَ..

أَنْ تَكُونِي الشَّمْسَ.. يَا شَمْسَ عُيُونِي

وَيْدًا طَيِّبَةً فَوْقَ جَبِينِي..

أَنْ تَكُونِي فِي حَيَاتِي الْمُقْبِلَةِ

نَجْمَةً.. أَوْ وَرْدَةً.. أَوْ سُنبُلَةً

تِلْكَ.. تِلْكَ الْمَشْكِلَةُ

أَنْ تَكُونِي كُلَّ شَيْءٍ..

أَوْ تُضِيعِي كُلَّ شَيْءٍ..

إِنَّ طَبْعِي عِنْدَمَا أَهْوَى

كَطَبْعِ الْبَرْبَرِيِّ..

أَنْ تَكُونِي..

كُلَّ مَا يَحْمِلُهُ نَوَّارٌ مِنْ عُشْبِ نَدِيِّ

أَنْ تَكُونِي.. دَفْتَرِي الْأَزْرَقِ..

أَوْرَاقِي.. مِدَادِي الذَّهَبِيِّ..

أَنْ تَكُونِي.. كَلِمَةً

تَبْحَثُ عَنْ عُنْوَانِهَا فِي شَفَتِي

طفلةً تكبرُ ما بين يديَّ
أه.. يا حوريَّةَ أرسلها البحرُ إليَّ..
آه.. يا رُمَحًا بأعماقي، ويا جُرُحي الطريَّ..
آه يا ناري..
وأمطاري..
ويا قَرَعَ الطُّبُولِ الهَمَجِيَّ

•

إِفْهَمِينِي..
أَتَمَنَّى مُخْلِصًا، أَنْ تَفْهَمِينِي
رُبَّمَا.. أخطأتُ في شرح طُنُونِي
رُبَّمَا.. لم أُحْسِنِ التَّعْبِيرَ عَمَّا يَعْتَرِينِي
رُبَّمَا.. سرْتُ إلى حُبِّكَ معصوبَ العيونِ
وَتَسَفَّتُ الجسَرَ ما بين اتِّزَانِي وَجُنُونِي
أنا لا يمكنُ أَنْ أعشَقَ إِلَّا بَجُنُونِي
فاقْبَلِينِي هكذا.. أو فازُفُضِينِي..

•

أُنْصِتِي لي..
أَتَمَنَّى مُخْلِصًا أَنْ تُنْصِتِي لي.
ما هناكَ امرأَةٌ دونَ بَدِيلِ..
فاتنٌ وجهُكُ.. لكنْ في الهوى
ليس تكفي فتنةُ الوجه الجميلِ

إفعللي ما شئتِ.. لكن حاذري..
حاذري أن تقتلي في فُصُولي..
تعبت كفاي، يا سيدي
وأنا أطرق باب المستحيل..
فاعشقي كالناس.. أو لا تعشقي
إنني أرفض أنصاف الخُلُول..

يَوْمِيَّاتِ رَجُلٍ مَهْزُومٍ

لَمْ يَحْدُثْ أَبَدًا..
أَنْ أَحْبَبْتُ بِهَذَا الْعُمُقِ
لَمْ يَحْدُثْ.. لَمْ يَحْدُثْ أَبَدًا..
أَتَّى سَافَرْتُ مَعَ امْرَأَةٍ..
لِبِلَادِ الشَّوْقِ..
وَضَرَبْتُ شَوَاطِئَ تَهْدِيهَا
كَالرَّعْدِ الْغَاضِبِ، أَوْ كَالْبَرْقِ
فَأَنَا فِي الْمَاضِي لَمْ أَعْشَقْ
بَلْ كُنْتُ أُمْتَلُ دَوْرَ الْعِشْقِ..

•

لَمْ يَحْدُثْ أَبَدًا..
أَنْ أَوْصَلَنِي حُبُّ امْرَأَةٍ حَتَّى الشَّوْقِ
لَمْ أَعْرِفْ قَبْلَكَ وَاحِدَةً
غَلَبْتَنِي.. أَخَذْتُ أَسْلِحَتِي..
هَرَمْتَنِي.. دَاخَلَ مَمْلَكَتِي
تَرَعْتُ عَنْ وَجْهِي أَقْنِعَتِي..
لَمْ يَحْدُثْ أَبَدًا سَيِّدَتِي

أَنْ دُقْتُ النَّارَ، وَدُقْتُ الْحَرْقَ

•

كُونِي وَاثِقَةً.. سَيِّدَتِي

سَيُّحُبُّكَ.. آلا فُ عَيَّرِي

وَسَتَسْتَلَمِينَ بَرِيدَ الشَّوْقِ

لَكَئِكَ.. لَنْ تَجِدِي بَعْدِي

رَجُلًا يَهْوَاكَ بِهَذَا الصِّدْقِ

لَنْ تَجِدِي أَبَدًا..

لَا فِي الْعَرْبِ.. وَلَا فِي الشَّرْقِ..

بالأحمر فقط..

في كُلِّ مكانٍ في الدفترِ
إِسْمُكَ مكتوبٌ بالأحمرِ
حُبُّكَ تلميذُ شَيْطانٍ
يتسَلَّى بالقَلَمِ الأحمرِ
يرسُمُ أسماكَ من دَهَبٍ
ونسَاءَ من قَصَبِ السُّكَّرِ
وهُنُودًا حُمْرًا.. وقطارًا
ويحرِّكُ آلافَ العسكِرِ
يرسُمُ.. طاحونًا، وحصانًا
يرسُمُ طَاوُوسًا يَتَبَخَّثِرُ..
وامرأةً يرسمُ.. عاربةً
ولها تَدْيَانٍ.. من المرمَرِ
يرسُمُ عُصْفُورًا من نارٍ
مشتعلَ الريشِ.. ولا يحدَرُ
وقواربَ صيدٍ، وطُيُورًا
وعُزُوبًا وَرَدِيَّ المُنَرَّرِ
يرسُمُ بالوَرْدِ وبالياقوتِ
ويتركُ جُرْحًا في الدفترِ
حُبُّكَ رَسَامٌ مجنونٌ

لا يرْسُمُ إلَّا.. بالأحْمَرِ
ويُخْرِشُ فوقَ جدارِ الشمسِ
ولا يرتاحُ.. ولا يضَجِرُ..
ويُصَوِّرُ عَنَتَرَةَ العَبَسِيِّ
يُصَوِّرُ عرشَ الإسْكَندَرِ..
ما كُلُّ قِياصِرَةِ الدنيا؟
ما دُمْتَ معي.. فأنا القِيصَرُ..

إلى صامِة!

تكلّمي.. تكلّمي..
أيتها الجميلةُ الخرساءُ
فالحبُّ.. مثلُ الزهرةِ البيضاءِ
تكونُ أحلى.. عندما
تُوضَعُ في إناءٍ..

•

تحدّثي إليّ.. في بساطةٍ
كالطيرِ في السماءِ..
والأسماكِ في البحارِ
واعتبريني منكِ يا حبيبتي
هلُ بيننا أسرار؟
أبعدَ عامينِ معًا..
تبقى لنا أسرار؟

•

تحدّثي..
عن كلِّ ما يخطُرُ في بالكِ من أفكارٍ
عن قِطّةِ المنزلِ..

عَنْ آنيَةِ الْأَزْهَارِ
عَنِ الصَّدِيقَاتِ اللَّوَاتِي
رُزِتَ فِي النَّهَارِ..
وَالْمَسْرُحِيَّاتِ الَّتِي شَاهَدَتْهَا..
وَالطُّفُسِ.. وَالْأَسْفَارِ

•

تَحَدَّثَنِي..
عَمَّا تُحِبُّينَ مِنَ الْأَشْعَارِ
عَنْ عَوْدَةِ الْغَيْمِ وَعَنْ رَائِحَةِ الْأَمْطَارِ
تَحَدَّثَنِي إِلَيَّ عَنْ بَيْرُوتَ
وَحُبِّنا الْمُنْقُوشِ..
فَوْقَ الرَّمْلِ وَالْمَحَارِ
فَإِنَّ أَخْبَارَكَ يَا حَبِيبَتِي
سَيِّدَةُ الْأَخْبَارِ..

•

تَصَرَّفِي فِي حَبِيبَتِي..
كَسَائِرِ النَّسَاءِ
تَكَلَّمِي.. عَنْ أُبْسَطِ الْأَشْيَاءِ
وَأَصْغَرِ الْأَشْيَاءِ
عَنْ ثَوْبِكَ الْجَدِيدِ..
عَنْ قُبْعَةِ الشِّتَاءِ

عَنِ الْأَزَاهِيرِ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا
مِنْ (شَارِعِ الْحَمْرَاءِ) ..

•

تَكَلَّمِي، حَبِيبَتِي، عَمَّا فَعَلْتِ الْيَوْمَ
أَيَّ كِتَابٍ مِثْلًا..
قَرَأْتِ قَبْلَ التَّوْمِ؟
أَيْنَ قَضَيْتِ عُطْلَةَ الْأُسْبُوعِ؟
وَمَا الَّذِي شَاهَدْتِ مِنْ أَفْلَامٍ؟
بَأَيِّ شَطَطٍ كُنْتِ تَسْبَحِينَ؟
هَلِ صِرْتِ..
لَوْنِ التَّيْغِ وَالْوَرْدِ كَكُلِّ عَامٍ؟

•

تَحَدَّثِي.. تَحَدَّثِي..
مَنِ الَّذِي دَعَاكِ..
هَذَا السَّبْتِ لِلْعِشَاءِ؟
بَأَيِّ ثَوْبٍ كُنْتِ تَرُقُصِينَ؟
وَأَيَّ عَقْدٍ كُنْتِ تَلْبَسِينَ؟
فَكُلُّ أَنْبَائِكَ يَا أَمِيرَتِي..
أَمِيرُهُ الْأَنْبَاءُ..

•

عَادِيَّةٌ..

تَبْدُو لَكَ الْأَشْيَاءُ..

سَطْحِيَّةٌ..

تَبْدُو لَكَ الْأَشْيَاءُ

لَكِنَّ مَا يَهْمُنِي..

أَنْتِ مَعَ الْأَشْيَاءِ

وَأَنْتِ.. فِي الْأَشْيَاءِ..

مع بَـيـرُوتِـةٌ

لَمْ يَبْقَ سَوَانَا فِي الْمَطْعَمِ..
لَمْ يَبْقَ سَوَى
ظِلِّ الرَّاسِينِ الْمَلْتَصِقَيْنِ..
لَمْ يَبْقَ سَوَى
حَرَكَاتِ يَدَيْنَا الْعَاشِقَتَيْنِ..
وَبَقَايَا الْبُنِّ الرَّاسِبِ
فِي أَعْمَاقِ الْفُنْجَانَيْنِ..

•

لَمْ يَبْقَ سَوَانَا فِي الْمَطْعَمِ..
بِـيـرُوتُ. تَغُوصُ كُلُّوْةٍ
دَاخِلَ عَيْنَيْكَ السَّودَاوَيْنِ
بِـيـرُوتُ تَغِيْبُ بِأَكْمَلِهَا..
رَمَلًا.. وَسَمَاءً.. وَبِـيُوتًا
تَحْتَ الْجَفَتَيْنِ الْمُنْسِيلَيْنِ..
بِـيـرُوتُ. أُفْتَشُ عَنْ بِـيـرُوتِ
عَلَى أَهْدَابِكِ وَالشَّفَتَيْنِ..
فَأَرَاهَا.. طَيْرًا بَحْرِيًّا
وَأَرَاهَا.. عِقْدًا مَاسِيًّا

وأراها.. امرأةً فاتنةً
تلبسُ قُبْعَةً مِنْ ريشٍ
تَشُبُّكَ دُبُوسًا ذهبياً
وُخْبِيْءٌ.. زَهْرَةٌ غَارِدِيْنِيَا
خَلْفَ الْأُذُنِ
بَيْرُوْتُ! وَأَنْتِ عَلَى صَدْرِي..
شيءٌ.. لا يحدثُ في الرُّؤْيَا
مِنْ يَوْمِ تَلَقَّيْنَا فِيهَا..
صَارَتْ بَيْرُوْتُ.. هِيَ الدُّنْيَا..

•

لم يبقَ سوانا.. في المطعمِ
شالُ الكَشْمِيرِ.. على كَتِفَيْكَ..
يرفُّ حَديقَةَ رِيحَانٍ..
يدُكَ الممدودةُ.. فوقَ يَدِي..
أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ التَّيجَانِ..
عَيْنَاكَ.. أَمَامِي صَافِيَتَانِ..
صفاءَ سماءِ حَزِيرَانٍ..
وطُفُولُهُ وَجْهَكَ مُقْنِعُهُ
أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ الْأَدْيَانِ..
ما دَامَتْ مَمْلَكَتِي عَيْنِيكَ
فَأَتِي سُلْطَانُ زَمَانِي..

•

المطعمُ أصبحَ مهجورًا..
وأنا أتأملُ فنجاني..
ماذا سيكونُ بفنجاني؟
غيرُ الأمطارِ.. وغيرُ الريحِ
وغيرُ طيورِ الأحزانِ..
تذبحني امرأةٌ من لبنان..
تساوي مُلكَ سليمان..
آه.. يا حُبِّي اللُّبناني..
آه.. يا جُرحي اللُّبناني..
لا غيرَكَ يسكنُ ذاكرتي
لا غيرَكَ يسكنُ أجفاني
قد ماتتُ كلُّ نساءِ الأرضِ..
وأنتِ بقيتِ بفنجاني..

رفقًا بأعصابي

شَرَّشْتُ..

في لحمي وأَعْصَابِي..

وَمَلَكُنِي بِذَكَاءِ سِنَجَابِ

شَرَّشْتُ.. في صَوْتِي، وفي لُغْتِي

وَدَقَاتِرِي، وَخُيُوطِ أَثْوَابِي..

شَرَّشْتُ بِي.. شَمْسًا وَعَافِيَةً

وكسا ربيعُك كلَّ أَبْوَابِي..

شَرَّشْتُ.. حَتَّى في عروق يَدِي

وحوائِجِي.. وَرُجَاجِ أَكْوَابِي..

شَرَّشْتُ بِي.. رَعْدًا.. وصَاعِقَةً

وسنابلًا، وكرومَ أَعْنَابِ

شَرَّشْتُ.. حَتَّى صار جوفُ يَدِي

مرعى فراشاتٍ.. وَأَعْشَابِ

تَتَسَاقَطُ الأمطارُ.. مِنْ شَفَتِي..

والقمحُ يَنْبُثُ فوقَ أَهْدَابِي..

شَرَّشْتُ.. حَتَّى العَظْمُ.. يا امْرَأَةً

فَتَوَقَّفِي.. رَفَقًا بِأَعْصَابِي..

أَيْنَ أَذْهَبُ؟

لم أَعُدْ دَارِيًا.. إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ
كُلَّ يَوْمٍ.. أَحْسَنُ أَتَيْكَ أَقْرَبُ
كُلَّ يَوْمٍ.. يَصِيرُ وَجْهُكَ جِزَاءً
مِنْ حَيَاتِي.. وَيَصْبُحُ الْعَمْرُ أَخْصَبُ
وَتَصِيرُ الْأَشْكَالُ أَجْمَلَ شَكْلًا
وَتَصِيرُ الْأَشْيَاءُ أَحْنَى وَأَطْيَبُ
قَدْ تَسَرَّيْتُ فِي مَسَامَاتِ جُلْدِي
مِثْلَمَا قَطَرَةُ النَّدَى.. تَتَسَرَّبُ
إِعْتِيَادِي عَلَى غِيَابِكَ صَعْبٌ..
وَاعْتِيَادِي عَلَى حُضُورِكَ أَصْعَبُ
كَمْ أَنَا.. كَمْ أَنَا أُحِبُّكَ.. حَتَّى
أَنَّ نَفْسِي مِنْ نَفْسِهَا.. تَتَعَجَّبُ
يَسْكُنُ الشَّعْرُ فِي حَدَائِقِ عَيْنَيْكَ
فَلَوْلَا عَيْنَاكَ.. لَا شِعْرٌ يُكْتَبُ
مِنْذُ أَحْبَبْتُكَ الشَّمْسُ اسْتَدَارَتْ
وَالسَّمَاوَاتُ.. صِرْنَ أُنْقَى وَأَرْحَبُ
مِنْذُ أَحْبَبْتُكَ.. الْبَحَارُ جَمِيعًا
أَصْبَحَتْ مِنْ مِيَاهِ عَيْنَيْكَ تَشْرَبُ
حُبُّكَ الْبَرَبْرِيُّ.. أَكْبَرُ مَنِّي

فلماذا.. على ذراعيكِ أَصْلَبُ؟
خطأي.. أَتُني تصوّرُ نفسي
مَلِكًا، يا صديقتي، ليس يُغْلَبُ
وتصرّفتُ مثلَ طفلٍ صغيرٍ..
يشتهي أنْ يطولَ أَبْعَدَ كوكبٍ..
سَامِحيني.. إذا تَمَادَيْتُ في الحُلُمِ
وَأَلْبَسْتُكَ الحَرِيرَ الْمُقَصَّبَ..
أَتَمَنَّى.. لو كُنْتُ بِؤْبُو عَيْنِي
أُثْراني طلبتُ ما ليس يُطْلَبُ؟
أخبريني من أنتِ؟ إِنَّ شُعُوري
كشُعورِ الذي يطارِدُ أرنَبَ
أنتِ أحلى حُرَافَةٍ في حياتي
والذي يتبعُ الحُرَافَاتِ يتعبُ..

أَقْدَمُ اعْتِذَارِي

أَقْدَمُ اعْتِذَارِي..

لَوْجِهِكِ الْحَزِينِ مِثْلَ شَمْسٍ آخِرِ النَّهَارِ

عَنِ الْكُتَابَاتِ الَّتِي كَتَبْتُهَا..

عَنِ الْحَمَاقَاتِ الَّتِي ارْتَكَبْتُهَا..

عَنْ كُلِّ مَا أَحْدَثْتُهُ..

فِي جَسْمِكِ النَّقِيِّ مِنْ دَمَارٍ

وَكُلِّ مَا أَثَرْتُهُ حَوْلَكَ مِنْ غُبَارٍ

أَقْدَمُ اعْتِذَارِي..

أَقْدَمُ اعْتِذَارِي

عَنْ كُلِّ مَا كَتَبْتُ مِنْ قِصَائِدٍ شَرِّيرَةٍ

فِي لَحْظَةٍ انْهِيَارِي..

فَالشَّعْرُ يَا صَدِيقَتِي.. مَنَفَايَ وَاخْتِضَارِي

طَهَارَتِي وَعَارِي..

وَلَا أَرِيدُ مُطْلَقًا أَنْ تُوصَمِي بِعَارِي

مِنْ أَجْلِ هَذَا.. جِئْتُ يَا صَدِيقَتِي

أَقْدَمُ اعْتِذَارِي..

يا زَوْجَةَ الخليفة

يا زَوْجَةَ الخليفة!
لا يفهمُ الحُرَّاسُ ما قضيتي
يا زَوْجَةَ الخليفة..
رَسَائِلِي إِلَيْكَ.. يَرْفُصُونَهَا..
أَزَاهِرِي الحمرَاءُ.. يَرْفُصُونَهَا..
يا زَوْجَةَ الخليفة..
قصائدي الكَتَبْتُهَا بالضوء والقטיפَة..
لم يقبلوا استلامَهَا
يا زَوْجَةَ الخليفة

•

لا يفهمُ الحُرَّاسُ يا حبيبتِي
أَتَّكَ كُنْتَ زَوْجَتِي
قَبْلَ وُجُودِ القصرِ.. والخليفةِ
حُرَّاسُكَ الْغِلَاطُ.. يا سَيِّدَتِي..
لا يقرأونَ الشِّعْرَ
لا يفهمونَ الشِّعْرَ
حاولْتُ أَنْ أَقْنِعَهُمْ أَنَّكَ شَمْسُ العُمْرِ
جَرَّبْتُ سِحْرِي مَعَهُمْ.. فما أَفَادَ السِّحْرُ..

جَرَّبْتُ أَنْ أَرْشُوهُمْ بِالْمَالِ.. أَوْ بِالْخَمْرِ..
لَكِنَّهُمْ.. لَمْ يَقْبَلُوا.. أَنْ يُدْخِلُونِي الْقَصْرَ
كُلُّ الْقُصُورِ – مِنْذُ أَنْ كَانَتْ – تَخَافُ الشَّعْرَ..

قصيدة الحزن

عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَنْ أُحْزَنُ
وَأَنَا مُحْتَاجٌ مِنْذُ عُصُورٍ
لَامْرَأَةٍ تَجْعَلُنِي أُحْزَنُ
لَامْرَأَةٍ أَبْكِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا
مِثْلَ الْعُصْفُورِ..
لَامْرَأَةٍ تَجْمَعُ أَجْزَائِي
كَشَطَايَا الْبُلُورِ الْمَكْسُورِ
عَلَّمَنِي حُبُّكَ، سَيِّدَتِي، أَسْوَأَ عَادَاتِ
عَلَّمَنِي أَفْتَحُ فِنِجَانِي
فِي اللَّيْلَةِ، آلَافَ الْمَرَّاتِ
وَأَجْرَبُ طَبَّ الْعَطَّارِينَ..
وَأَطْرُقُ بَابَ الْعَرَّافَاتِ
عَلَّمَنِي.. أَخْرُجُ مِنْ بَيْتِي
لَأَمْشِطَ أَرْصِفَةَ الطُّرُقَاتِ
وَأَطَارِدَ وَجْهَكَ فِي الْأَمْطَارِ.. وَفِي أَضْوَاءِ السِّيَّارَاتِ
وَأَطَارِدَ ثَوْبَكَ.. فِي أَثْوَابِ الْمَجْهُولَاتِ
وَأَطَارِدَ طَيْفَكَ..
حَتَّى.. حَتَّى.. فِي أَوْرَاقِ الْإِعْلَانَاتِ..

عَلَّمَنِي حُبُّكَ..

كَيْفَ أَهَيْمُ عَلَى وَجْهِ سَاعَاتِ

بَحْثًا عَنْ شَعْرِ عَجْرِيَّ

تَحْسُدُهُ كُلُّ الْعَجْرِيَّاتِ

بَحْثًا عَنْ وَجْهِ.. عَنْ صَوْتِ..

هُوَ كُلُّ الْأَوْجِهِ، وَالْأَصَوَاتِ..

•

أَدْخَلَنِي حُبُّكَ، سَيِّدَتِي،

مُذْنَّ الْأَحْزَانِ

وَأَنَا مِنْ قَبْلِكَ لَمْ أَدْخُلْ

مُذْنَّ الْأَحْزَانِ..

لَمْ أَعْرِفْ أَبَدًا.. أَنَّ الدَّمْعَ هُوَ الْإِنْسَانُ

أَنَّ الْإِنْسَانَ بِلَا حَزْنٍ

ذَكَرَى إِنْسَانًا..

•

عَلَّمَنِي حُبُّكَ..

أَنْ أَتَصَرَّفَ كَالصَّبِيَّانِ

أَنْ أَرْسِمَ وَجْهَكَ..

بِالطَّبَشُورِ عَلَى الْحَيْطَانِ

وَعَلَى أَشْرَعَةِ الصِّيَّادِينَ..

عَلَى الْأَجْرَاسِ.. عَلَى الصُّلْبَانِ..

عَلَّمَنِي حُبُّكَ..

كَيْفَ الْحُبِّ يُعَيِّرُ خَارِطَةَ الْأَزْمَانِ

عَلَّمَنِي.. أَتَيْ حِينَ أُحِبُّ

تَكْفُ الْأَرْضُ عَنِ الدَّوَرَانِ..

•

عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَشْيَاءَ..

مَا كَانَتْ أَبَدًا فِي الْحِسَابِ

فَقَرَأْتُ أَقَاصِيصَ الْأَطْفَالِ..

دَخَلْتُ قُصُورَ مُلُوكِ الْجَانِ

وَحَلَمْتُ بِأَنْ تَتَزَوَّجَنِي بِنْتُ السُّلْطَانِ

تِلْكَ الْعَيَّاهَا..

أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْخُلْجَانِ

تِلْكَ الشَّقَقَاهَا..

أَشْهَى مِنْ زَهْرِ الرُّمَّانِ

وَحَلَمْتُ بِأَنْي أَخْطُفُهَا مِثْلَ الْفُرْسَانِ..

وَحَلَمْتُ بِأَنْي أَهْدِيهَا أَطْوَاقَ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ

عَلَّمَنِي حُبُّكَ، يَا سَيِّدَتِي، مَا الْهَدْيَانِ

عَلَّمَنِي.. كَيْفَ يَمُرُّ الْعُمُرُ..

وَلَا تَأْتِي بِنْتُ السُّلْطَانِ..

•

عَلَّمَنِي حُبُّكَ..

-

كيف أُحِبُّكِ في كلِّ الأشياءِ
في الشَّجَرِ العاري.. في الأوراقِ اليابسة الصفراءِ
في الجَوِّ الماطرِ، في الأنواءِ
في أصغر مقهى.. نشربُ فيه..
مساءً، قهوَتنا السوداءُ
عَلَّمَنِي حُبُّكِ أَنْ آوِي..
لفنادقٍ ليس لها أسماءُ..
وكنائسَ ليس لها أسماءُ..
ومقاهٍ ليس لها أسماءُ..

•

عَلَّمَنِي حُبُّكِ..
كيفَ الليلُ يُصَحِّمُ أحزانَ الغُرَباءِ
عَلَّمَنِي.. كيفَ أرى بيروتَ
إمرأةً.. طاغيةَ الإغراءِ
إمرأةً.. تلبسُ كلَّ مَسَاءٍ
أجملَ ما تملكُ من أزياءِ
وتُرَشُّ العطرَ.. على تَهْدِيَّهَا..
للْبَحَّارَةِ والأُمَرَاءِ..
عَلَّمَنِي حُبُّكِ..
أَنْ أبكي من غير بُكاءِ
عَلَّمَنِي.. كيفَ ينامُ الحزنُ
كغلامٍ مقطوعِ القَدَمينِ

في طُرُقِ (الرَّوْشَةِ) و(الحمراء).

•

عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَنْ أَحْزَنُ..

وَأَنَا مُحْتَاجٌ مِنْذُ عُصُورٍ

لَامْرَأَةٍ.. تَجْعَلُنِي أَحْزَنُ

لَامْرَأَةٍ.. أَبْكِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا..

مِثْلَ الْعُصْفُورِ..

لَامْرَأَةٍ.. تَجْمَعُ أَجْزَائِي

كَشَطَايَا الْبَلُّورِ الْمَكْسُورِ..

تذكرة سفر لامرأة أحبُّها..

أرجوكِ يا سيِّدتي.. أن تتركي لبنانَ
أرجوكِ باسم الخبزِ.. باسم الملحِ..
أن تغادري لبنانَ
فالبحرُ لا لونَ له..
والشكلُ لا شكلَ له..
والموجُ - حتّى الموج - لا يُكلِّمُ الشيطانَ
أرجوكِ يا سيِّدتي أن ترحلي..
حتّى أرى لبنانَ..
أرجوكِ يا سيِّدتي أن تختفي
بأيِّ شكلٍ كان..
بأيِّ سعرٍ كان..
أن تُرجعي البحرَ إلى حُدُوده
وتُرجعي الشمسَ إلى مكانِها
وتُرجعي الجبالَ والوديانَ
أرجوكِ يا سيِّدتي..
أن تُرجعي براءتي..
والرّمَنَ المكشورَ.. فوقَ ساعتِي..
وترحلي عني.. وعن لُبّانٍ..
بأيِّ شكلٍ كان..

بأيِّ سعرٍ كانَ..

•

أرجوكِ يا سيِّدتي
أن تُدركي بأنَّني إنسانٌ
وتسحبي السيفَ الذي رَزَعْتِه في فوهةِ الشَّريانِ
أرجوكِ.. باسمِ الزعترِ البريِّ
والشَّربينِ.. والريحانِ
والثلجِ، والضبَابِ، والرعاةِ، والقطعانِ..
وباسْمِ عامِينِ.. هُما..
خُلاصَةُ الزمانِ
باسْمِ (جَعِيْتا) واليدانِ فوقها يداؤُ
ونحنُ مُبحِرانِ في عُزْسٍ مِنَ الألوانِ
وباسْمِ نادي الصَّيْدِ في (جُبَيْلَ) والنبيذِ.. والدُّحَانِ..
وبَيِّننا المهجُورِ في (طَبَرْجَة) وشَعْرِكَ المنثورِ فوقَ الأرضِ والحيطانِ
وباسْمِ ثوبٍ أَحْمَرٍ
كُنْتُ بهِ رائِعةٌ كزهرةِ الرُّمَّانِ
أرجوكِ يا سيِّدتي
باسْمِ جميعِ الكُتُبِ المُقَدَّسَةِ
والشمْعِ.. والبَحُورِ.. والصُّلْبَانِ..
أرجوكِ بالأحزانِ يا سيِّدتي
إنْ كنتِ تعرفينَ ما الأحزانُ
أرجوكِ.. بالأوثانِ يا سيِّدتي

إِنْ كُنْتَ تَؤْمِنِينَ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
أَرْجُوكِ.. بِاسْمِ الْإِنْسِ..
أَرْجُوكِ.. بِاسْمِ الْجَانِ..
أَنْ تَتْرَكِي لِبْنَانِ..

•

أَرْجُوكِ.. يَا سَيِّدَتِي أَنْ تَأْخُذِي..
كُلَّ هَدَايَاكِ الَّتِي تُحَرِّكُ الشَّجُونَ..
كُلَّ الْمَنَادِيلِ الَّتِي تَحْمِلُ حَرْفَ (النُّونِ)..
أَزْرَارَ قُمْصَانِي الَّتِي تَحْمِلُ حَرْفَ (النُّونِ)..
فَكُلُّهَا أَفْئُونَ..
يَا أَنْتِ.. يَا أَخْطَرَ مَا عَرَفْتُ مِنْ أَفْئُونَ
أَرْجُوكِ أَنْ تَسْتَرْجِعِي
مَصْبَاحَكَ الْقَرِيبَ مِنْ وَسَادَتِي..
وَكَلْبَكَ الْأَبْيَضَ مِنْ سَيَّارَتِي
فَإِنَّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ نَوْعًا مِنَ الْإِدْمَانِ
يَا امْرَأَةً.. قَدْ جَعَلْتَنِي أَدْمِنُ الْإِدْمَانَ..

•

رَفِيقَتِي.. عَلَى دُرُوبِ (الْيَزْزَةِ) الْخَضْرَاءِ
رَفِيقَتِي.. بِالصَّنْدَلِ الصَّيْفِيِّ، وَالْقُبَّعَةِ الْبَيْضَاءِ
رَفِيقَتِي.. أَمَامَ بَابِ مَرْيَمَ الْعِذْرَاءِ
رَفِيقَتِي بِالْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ

أرجوكِ يا سيّدي.. أن تُرجِعي
علاقتي الأولى مع الأشياء
أن تُرجِعي الأشجارَ مستقيمةً..
والأرضَ مستديرةً..
والقمحَ.. والنُّجُومَ..
والسنابلَ الصفراءَ..
أرجوكِ يا سيّدي..
أنْ تُرجِعي.. إلى البحارِ الماءَ
والربَّ للسماءَ..

•

أرجوكِ يا سيّدي
أن تحزمني حقائبَ النسيانِ
فإنَّ حجمَ دمعتي..
أكبرُ من مساحة الأجفانِ
أرجوكِ يا سيّدي
أنْ تتركي بيروتَ في عنايةِ الرحمنِ
وتتركي لي الحزنَ..
فَهو صاحبي الوحيدُ من زمانٍ..

•

لبنانُ..
كانَ أنتِ.. يا حبيبتِي

ويومَ ترحلينَ عن صدري..

فلا لبنانُ..

أَسْأَلُكَ الرَّحِيلَا

لِنَفْتُرُقْ قَلِيلَا..

لِحَايِرِ هَذَا الْحَبِّ، يَا حَبِيبِي، وَخَيْرِنَا..

لِنَفْتُرُقْ قَلِيلَا..

لَأَتَّيُّ أُرِيدُ أَنْ تَزِيدَ فِي مَحَبَّتِي

أُرِيدُ أَنْ تُكْرَهَنِي قَلِيلَا..

يَحَقُّ مَا لَدَيْنَا..

مِنْ ذِكْرِ غَالِيَةٍ كَانَتْ عَلَى كِلَيْنَا..

يَحَقُّ حُبُّ رَائِعٍ..

مَا زَالَ مَنْقُوشًا عَلَى فَمَيْنَا

مَا زَالَ مُحْفُورًا عَلَى يَدَيْنَا..

يَحَقُّ مَا كَتَبْتَهُ.. إِلَيَّ مِنْ رَسَائِلٍ..

وَوَجْهَكَ الْمَزْرُوعِ مِثْلَ وَرْدَةٍ فِي دَاخِلِي..

وَحُبُّكَ الْبَاقِي عَلَى شَعْرِي.. عَلَى أَنْمَلِي

يَحَقُّ ذِكْرِيَاتِنَا

وَحُزْنِنَا الْجَمِيلِ وَابْتِسَامِنَا..

وَحُبُّنَا الَّذِي غَدَا أَكْبَرَ مِنْ كَلَامِنَا

أَكْبَرَ مِنْ شَفَاهِنَا..

بِحَقِّ أَحْلَى قِصَّةٍ لِلْحُبِّ فِي حَيَاتِنَا

أَسْأَلُكَ الرَّحِيلَا..

•

لَتَفْتَرِقَ أَحِبَابَا..

فَالطَّيْرُ كُلُّ مَوْسَمٍ.. تَفَارِقُ الْهَضَابَا..

وَالشَّمْسُ يَا حَبِيبِي..

تَكُونُ أَحْلَى عِنْدَمَا تَحَاوِلُ الْغِيَابَا

كُنْ فِي حَيَاتِي الشُّكَّ وَالْعَذَابَا

كُنْ مَرَّةً أَسْطُورَةً..

كُنْ مَرَّةً سَرَابَا..

وَكُنْ سُؤَالَ فِي قَمِي

لَا يَعْرِفُ الْجَوَابَا..

مَنْ أَجَلَ حُبِّ رَائِعٍ

يَسْكُنُ مَنَا الْقَلْبَ وَالْأَهْدَابَا

وَكَيْ أَكُونَ دَائِمًا جَمِيلَةً

وَكَيْ تَكُونَ أَكْثَرَ اقْتِرَابَا

أَسْأَلُكَ الدَّهَابَا..

•

لَتَفْتَرِقَ.. وَنَحْنُ عَاشِقَانِ..

لَتَفْتَرِقَ بَرْعُ كُلِّ الْحُبِّ وَالْحَنَانِ

فَمِنْ خِلَالِ الدَّمْعِ يَا حَبِيبِي

أُرِيدُ أَنْ تَرَانِي

وَمِنْ خِلَالِ النَّارِ وَالْدُّخَانِ
أُرِيدُ أَنْ تَرَانِي..
لِتَحْتَرِقَ.. لِتَبْكُ يَا حَبِيبِي
فَقَدْ تَسِينَا.. نِعْمَةَ الْبُكَاءِ مِنْ زَمَانٍ
لِتَقْتَرِقَ..
كَيْ لَا يَصِيرَ حُبُّنَا اعْتِيَادًا
وَشَوْقُنَا رَمَادًا..
وَتَذْبُلَ الْأَزْهَارُ فِي الْأَوَانِي..

•

كُنْ مُطْمَئِنَّ النَّفْسِ، يَا صَغِيرِي
فَلَمْ يَزَلْ حُبُّكَ.. مَلَأَ الْعَيْنَ وَالضَّمِيرَ
وَلَمْ أَزَلْ مَأْخُودَةً بِحُبِّكَ الْكَبِيرِ
وَلَمْ أَزَلْ أَحْلُمُ أَنْ تَكُونَ لِي..
يَا فَارِسِي أَنْتِ.. وَيَا أَمِيرِي
لَكِنِّي.. لَكِنِّي..
أَخَافُ مِنْ عَاطِفَتِي
أَخَافُ مِنْ شُعُورِي
أَخَافُ أَنْ نَسَامَ مِنْ أَشْوَاقِنَا
أَخَافُ مِنْ وَصَالِنَا..
أَخَافُ مِنْ عِتَاقِنَا..
فَبِاسْمِ حُبِّ رَائِعٍ
أَزْهَرَ كَالرَّبِيعِ فِي أَعْمَاقِنَا..

أَصَاءَ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي أَحْدَاقِنَا
وَبِاسْمِ أَحْلَى قِصَّةٍ لِلْحُبِّ فِي زَمَانِنَا
أَسْأَلُكَ الرَّحِيلَا..
حَتَّى يَظِلَّ حُبُّنَا طَوِيلَا..
حَتَّى يَكُونَ عُمرُهُ طَوِيلَا..
أَسْأَلُكَ الرَّحِيلَا..

إلى رَجُلٍ..

متى ستعرفُ كم أهواكَ.. يا رَجُلًا
أبيعُ من أجله الدُّنيا.. وما فيها
يا مَنْ تحدّثتُ في حُبِّي له.. مُدَّتًا
بحالِها.. وسأَمْضي في تحدّثِها
لو تطلّبُ البحرَ.. في عينِكَ أَسْكُبُهُ
أو تطلّبُ الشمسَ.. في كَفِّكَ أَرْمِيهَا
أنا أُحِبُّكَ. فوق العَيمِ أَكْتُبُهَا
وللعصافيرِ، والأشجارِ.. أَحْكِيهَا
أنا أُحِبُّكَ. فوق الماءِ أَنْفُسُهَا
وللعناقيدِ.. والأقداحِ.. أَسْقِيهَا..
أنا أُحِبُّكَ، يا سَيِّفًا أَسَالُ دَمِي
يا قِصَّةً لَسْتُ أَدْرِي.. ما أَسَمِّيها
أنا أُحِبُّكَ. حاولْ أَنْ تُسَاعِدَنِي
فإِنَّ مَنْ بَدَأَ المأساةَ.. يُنْهِيها
وإِنَّ مَنْ فَتَحَ الأبوابَ.. يُغْلِقُهَا
وإِنَّ مَنْ أَشْعَلَ النيرانَ.. يُطْفِئُهَا
يا مَنْ يَدخُنُ في صَمْتٍ.. ويترُكُنِي
في البحرِ.. أَرْقُعُ مِرْسَاتِي وَأُلْقِيها
ألا تَرَانِي ببحرِ الحبِّ.. غَارِقَةً

والموَجُ يَمْضُ أَمَالِي وَيَرْمِيهَا
إِنْزِلْ قَلِيلًا عَنِ الْأَهْدَابِ.. يَا رَجُلًا
مَا زَالَ يَقْتُلُ أَحْلَامِي.. وَيُحْيِيهَا
كَفَاكَ.. تَلْعَبُ دَوْرَ الْعَاشِقِينَ مَعِي
وَتَتَّقِي كَلِمَاتِي.. لَسْتَ تَغْنِيهَا
كَمْ اخْتَرَعْتَ مَكَاتِبًا.. سَتُرْسِلُهَا
وَأُسَعِدُنِي وَرَوْدُ.. سَوْفَ تُهْدِيهَا
وَكَمْ ذَهَبْتُ لَوْعِدٍ.. لَا وَجُودَ لَهُ
وَكَمْ حَلَمْتُ بِأَثْوَابٍ سَأَشْتَرِيهَا
وَكَمْ تَمَنَّيْتُ لَوْ لِلرَّقْصِ تَطْلُبُنِي..
وَحَيَّرَنِي ذِرَاعِي.. أَيْنَ أَلْقِيهَا؟
إِرْجِعْ إِلَيَّ.. فَإِنَّ الْأَرْضَ وَاقِفَةٌ
كَأَنَّهَا الْأَرْضُ قَرَّتْ مِنْ ثَوَانِيهَا..
إِرْجِعْ.. فَبَعْدَكَ لَا عِقْدٌ أُعْلِقُهُ
وَلَا لَمَسْتُ غُطُورِي فِي أَوَانِيهَا..
لِمَنْ جَمَالِي؟ لِمَنْ شَالُ الْحَرِيرِ؟ لِمَنْ؟
ضَفَائِرِي مِنْذُ أَعْوَامٍ أُرَبِّيهَا؟
إِرْجِعْ كَمَا أَنْتَ.. صَحْوًا كُنْتُ أَمْ مَطَرًا
فَمَا حَيَاتِي أَنَا.. إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا؟

أَعْنَفُ حُبِّ عَشْتُهُ

تلومني الدنيا إذا أَحَبَّتهُ
كَأَنِّي.. أنا خَلَقْتُ الحُبَّ واحْتَرَعْتُهُ
كَأَنِّي أنا على حُدُود الوردِ قد رَسَمْتُهُ
كَأَنِّي أنا التي..
للطيرِ في السماءِ قَدْ عَلَّمْتُهُ
وفي حُقُولِ القَمْحِ قَدْ زَرَعْتُهُ
وفي مِيَاهِ البَحْرِ قَدْ ذَوَّبْتُهُ
كَأَنِّي.. أنا التي
كالقَمَرِ الجميلِ في السماءِ..
قد عَلَّقْتُهُ..
تُلومني الدنيا إذا..
سَمَّيْتُ مَنْ أَحَبُّ.. أو ذَكَرْتُهُ..
كَأَنِّي أنا الهوى..
وَأُمُّهُ.. وَأُخْتُهُ..

•

هذا الهوى الذي أتى..
من حيثُ ما انتظرْتُهُ
مُخْتَلِفٌ عن كُلِّ ما عَرَفْتُهُ

مُخْتَلِفٌ عَنْ كُلِّ مَا قَرَأْتُهُ
وَكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ..
لو كنتُ أدري أَنَّهُ..
نوعٌ من الإِدمانِ.. ما أَدْمَنْتُهُ
لو كنتُ أدري أَنَّهُ..
بابٌ كثيرُ الرِّيحِ.. ما فَتَحْتُهُ
لو كنتُ أدري أَنَّهُ..
عُودٌ من الكبريتِ.. ما أَشْعَلْتُهُ
هذا الهوى، أعنفُ حُبِّ عِشَّتِهِ
فليتني حينَ أتاني فاتِحًا..
يَدِيهِ لي.. رَدَدْتُهُ
وليتني من قبلِ أن يَقتُلَنِي.. قَتَلْتُهُ..

•

هذا الهوى الذي أَرَاهُ في الليلِ..
عَلَى سَتَائِرِي..
أَرَاهُ.. في تَوْبِي..
وفي عِطْرِي.. وفي أَسَاوِرِي
أَرَاهُ.. مَرَسُومًا عَلَى وَجْهِ يَدِي..
أَرَاهُ.. مَنقُوشًا عَلَى مَشَاعِرِي
لو أَخْبَرُونِي أَنَّهُ..
طِفْلٌ كثيرُ اللّهُوِ والضَّوْضَاءِ ما أَدخَلْتُهُ
وَأَنَّهُ سيَكسُرُ الزَّجَاجَ في قلبي لما تَرَكَتُهُ

لو أخبروني الله..
سَيُضْرَم النيرانَ في دقائقٍ
ويقلبُ الأشياءَ في دقائقٍ
ويصبغُ الجدرانَ بالأحمر والأزرقِ في دقائقٍ
لكنَّ قد طردته..

•

يا أيُّها الغالي الذي..
أرَصَيْتُ عَنِّي الله.. إذ أَحْبَبْتُهُ
هذا الهوى أَجْمَلُ حُبِّ عَشْتُهُ
أرَوْعُ حُبِّ عَشْتُهُ
فليتني حينَ أَتاني زائراً
بالوردِ قد طَوَّقْتُهُ..
وليتني حينَ أَتاني باكياً
فتحتُ أَبوابي لَهُ.. وُبَسَّتُهُ
وُبَسَّتُهُ.. وُبَسَّتُهُ..

بانتظار سيّدي..

أجلسُ في المقهى منتظرًا..
أن تأتي سيّدي الحلوة..
أبتاعُ الصُحفَ اليوميّة
أفعلُ أشياءَ طفوليّة

•

في باب الحظّ..
أفتشُ عن "بُرْجِ الحَمَلِ"
ساعدني يا "بُرْجِ الحَمَلِ"
طَمَئِنِّي.. يا "بُرْجِ الحَمَلِ"
هل تأتي سيّدي الحلوة؟
هل ترضى أن تتزوّجني
هل ترضى سيّدي الحلوة؟
يُخبرني بُرْجي عن يومٍ..
يُشرقُ بالحبِّ والأملِ..
يُخبرُ.. عن خمسةِ أطفالٍ يأتون..
وعن شهر العسلِ..

•

أبقى.. في المقهى مُنتظراً
عَشْرَةَ أعوامٍ شَمْسِيَّةً
عَشْرَةَ أعوامٍ قَمَرِيَّةً..
منتظراً.. سيّدتى الحلوة..
تقرأنى الصحفُ اليوميَّةَ
يَنفُخُنِي عَيمُ سَجَارَاتِي..
يشرّبُنِي.. فنجانُ القَهْوَةِ..

قصيدة واقعية

لو كنتِ امرأةً مثلَ سيّوَالِكِ..
لما أكملتِ معي شهراً..
لو أطلبُ مُلْكًا في تَهْدِيكِ..
ملكُهما شبرًا.. شبراً
أو أطلبُ نَصْرًا من شَقِيكِ..
لكنّ تركُهما قِشْرًا..
لو كانتِ تَغْنيني الأرقامُ،
لكنّ بأوراقِ صِفْرًا..

•

لو كنتِ مجرّدَ عابرةٍ
تأتي.. وامرأةً تتعرّى..
لغدوتِ الآنَ مع الذكرى
لو أبحثُ عن جنسٍ لحصلتُ عليه من امرأةٍ أُخرى.
من أيّةِ واحدةٍ أُخرى..
لكنّك معجزةٌ كبرى..
تُطِرُنِي..
تُطِرُنِي شعراً..
وأنا يا سيّدتِي رَجُلٌ..

لا يقدّر أن ينسى الشّعرا..

•

يا امرأةً سوداءَ العينين..

تساوي عيناها عصرا..

لو عندي امرأةٌ.. مثلكِ أنتِ..

لكنّ هرقلاً.. أو كسرى..

لحمُها.. وأظافري

لا تقولي: أرادتِ الأقدارُ..
إِنَّكِ اخترتِ.. والحياةُ اختيارُ
إذهبي.. إذهبي إليه.. فبعدي
لنْ تعيشِ الدِفلى ولا الجَلَناءُ..
يَعْتِ شِعْري.. بحفنةٍ من حجارٍ
أخبريني. هل أسَعَدَتْكِ الحجارُ
وطننِ السرابِ جَنَّةَ عَدْنٍ
حينَ لا جَنَّةُ.. ولا أنهارُ
لا تقولي: حَسِرْتُ أَيَّامَ عُمْري
هكذا.. هكذا.. يكونُ القِمَارُ..
كنتُ في معصمِيكِ.. إسوارَ شعري
وعلى الدربِ.. ضاع منكِ السوارُ
أوهذا.. الذي انتهيتِ إليه؟
مجدكِ الآن.. قُتِبْتُ.. وغبارُ
كنتِ سلطانةَ النساءِ جميعًا
ولكِ الأرضُ كُلُّها.. والبحارُ..
ثم أصبحتِ، يا شقيَّةُ، بعدي
ربوةً.. لا تزورها الأمطارُ
شامتُ.. شامتُ أنا بكِ جدًّا

لا يُرِيحُ المَقْتُولَ إِلَّا النَّارُ..
إِنِّي مِنْكَ.. لا أُرِيدُ اعتذارًا
ما تَفِيدُ الدُّمُوعُ والأَعْذارُ؟
ما بُوْسَعِي أن أَفْعَلَ الآنَ شيئًا
كُلُّ ما حَوَّلَنَا.. دمارٌ.. دمارٌ
ما بُوْسَعِي إنقاذُ وجهٍ جميلٍ
أَكَلَتْهُ من جَانِبَيْهِ النارُ..
أَنْتِ.. أَنْتِ التي هَرَبْتَ من الحُبِّ..
وَسَهَّلْتُ على النساءِ الفِراؤ..
فلماذا؟ تَبْكِينَ مُلْكَاً مُضاعًا
إِنَّكَ اخْتَرْتَ. والحياةُ اختيارٌ..

حارقة روما

كُفِّي عن الكلام يا ثرثاره..

كُفِّي عن المشي..

على أعصابي المنهارة

ماذا أَسْمِي كلَّ ما فعلته؟

سادية..

نفعية..

قرصنة..

حقارة..

ماذا أَسْمِي كلَّ ما فعلته؟

يا مَنْ مزجتِ الحبَّ بالتجارة

والطهر بالدعارة..

ماذا أَسْمِي كلَّ ما فعلته؟

فإِنِّي لا أَجِدُ العبارة

أحرقِ روما كلها

لُشعلي سجارة..